سياسة ادارة الرئيس كارتر ازاء حقوق الانسان في الاتحاد السوفيتي ١٩٧٧ -١٩٧٨

الكلمات المفتاحية : حقوق الانسان، اميركا ، السوفيتي

البحث مستل من رسالة ماجستير

افهام احمد عباس ا٠م٠د٠ماهر مبدر عبد الكريم

جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية

mafham_ahmed@yahoo.com Maher_mubder@yahoo.com

الملخص

اتبعت ادارة الرئيس كارتر سياسة مغايرة لسابقتها من الادارات تجاه الاتحاد السوفيتي ، إذ ركزت على ما كان يحصل من انتهاكات لحقوق الانسان في الاتحاد السوفيتي، من اجل اظهار مساوئ النظام الشيوعي، وكان من ابرز جوانب تلك السياسة دعم المنشقين السوفييت المعارضين للنظام السوفيتي، إذ حظوا بأهتمام الادارة الاميركية من خلال اصدار بيان دعم للبعض منهم او اللقاء بالبعض الآخر، مما اثار غضب القيادة السوفيتية التي عدت ذلك تدخلاً في شؤونها الداخلية، وادى ذلك الى عرقله العديد من القضايا المشتركة بين الجانبين لاسيما فيما يتعلق بالحد من الاسلحة الاستراتيجية ، كما اثرت على العلاقة بين البلدين بشكل عام .

المقدمة

سارت ادارة الرئيس الاميركي جيمي كارتر (١٩٧٧-١٩٨١) على نهج مختلف عن نهج الادارات السابقة تجاه الاتحاد السوفيتي ، إذ ركزت على ما كان يحصل من انتهاكات لحقوق الانسان في الاتحاد السوفيتي ، واستخدام ذلك كسلاح حاربت من خلاله السوفييت ، عن طرق اظهار ضعف النظام الاشتراكي وعدم احترامه لحقوق الانسان ، وفي الوقت نفسه اظهار الولايات المتحدة الاميركية بصفتها الداعمة لاحترام حقوق الانسان .

قسم البحث الى ومحورين ، تناول المحور الاول دعم الادارة الاميركية للمنشقين السوفييت والموقف السوفيتي منه ، وخُصص المحور الثاني لدراسة أثر سياسة حقوق الانسان في العلاقات الاميركية – السوفيتية .

اعتمد البحث على العديد من الوثائق و المصادر والصحف الاجنبية التي تناولت مدة الدراسة .

المحور الاول: دعم الإدارة الأميركية للمنشقين السوفييت والموقف السوفيتي منه:

كان من سمات سياسة حقوق الإنسان[١] التي اتبعتها ادارة الرئيس الاميركي جيمي كارتر (Jimmy Carter)[٢] (١٩٧٧-١٩٨١) تجاه الاتحاد السوفيتي ، دعم المنشقين (المعارضين) السوفييت ، إذ سعت ادارتهِ إلى مساندتهم والدفاع عنهم واستخدام قضيتهم لبيان انتهاك الاتحاد السوفيتي لحقوق الانسان[٣]، وبعد أن وجد اولئك المنشقون اهتمام ادارة الرئيس كارتر بقضيتهم، بدأوا يطمحون الى ايصال قضيتهم الى العالم اجمع و اظهار ما تقوم به السلطات السوفيتية من قمع للحريات و انتهاك لحقوق الانسان ، لذلك ارسل المنشق السوفيتي و عالم الفيزياء اندريه سخاروف (Andrei Sakharov)[٤] رسالة الى كارتر في ٢١ كانون الثاني من العام ١٩٧٧ ، اشاد فيها بدعم الرئيس كارتر لقضية حقوق الانسان في الاتحاد السوفيتي ، وفي جميع بلدان اوروبا الشرقية ، كما اعرب عن امله في مواصلة الرئيس كارتر جهوده قائلاً: ((من المهم ان يواصل رئيس الولايات المتحدة الاميركية الجهود المبذولة من اجل اطلاق سراح المعتقلين في الاتحاد السوفيتي))[٥] .

في سياق دعم الادارة الاميركية للمنشقين اصدرت وزارة الخارجية الاميركية بياناً في ٢٧ كانون الثاني من العام ١٩٧٧ لدعم سخاروف ، إذ وصف البيان سخاروف بصفته ((بطلاً بارزاً في قضية حقوق الانسان و ان اية محاولة لترهيبه او تخويفية ستؤدي الى التصادم مع معايير حقوق الانسان المقبولة دولياً)) ، وقد اثار ذلك غضب القادة السوفييت ، إذ أبلغ السفير السوفيتي في واشنطن اناتولي دوبرينين (Anatoly Dobrynin)[٦] وزير الخارجية الاميركي سايروس فانس (CyrusVance)[٧] بأن دعم سخاروف هو تدخل لا مبرر له في الشؤون الداخلية السوفيتية [٨].

لم تثنِ انتقادات القادة السوفييت عن التدخل فيما اسموه شأناً داخلياً ، الرئيس كارتر من الاستمرار في سياسته ، ففي اول لقاء له مع السفير السوفيتي دوبرينين في الاول من شباط من العام ١٩٧٧ ، ذكر له بأنه ستكون لديه سياسة جديدة فيما يتعلق بالمنشقين السوفييت ، وعلى القادة السوفييت أن يتفهموا إذا قام وعلى خلاف غيره من الرؤساء السابقين من استقبال المنشقين[٩]، او اصدار بياناً يتضمن دعمه للبعض منهم[١٠].

امضى الرئيس كارتر في سياسته ازاء المنشقين السوفييت ، إذ قام بإرسال رسالة الى سخاروف في ٥ شباط من العام ١٩٧٧ رداً على رسالته السابقة ، اعرب فيها عن تقديره لسخاروف مؤكداً له بأن حقوق الانسان هي الشاغل الرئيس لأدارته ، كما طمأنه قائلاً: ((الشعب الاميركي والادارة الاميركية سيواصلان التزامهما الراسخ بتعزيز حقوق الانسان في الاتحاد السوفيتي)) ، كما اكد له بأن الادارة الاميركية ستسعى من اجل اطلاق سراح السجناء السياسيين داخل الاتحاد السوفيتي[١١].

لاشك ان سياسة الولايات المتحدة الاميركية الايجابية ازاء حقوق الانسان في الاتحاد السوفيتي هي ليست من اجل انصاف المواطنين السوفييت ، بقدر ما هي طريقة ذكية لزعزعة الاستقرار الداخلي السوفيتي من خلال دعم المعارضين السوفييت تحت ذريعة حرية الرأي وحماية حقوق الانسان ، وهي اشبه ما تكون (كلمة حق يراد بها باطل) من خلال مبادئ حقوق الانسان ارادت الولايات المتحدة الاميركية خلق الاضطرابات داخل الاتحاد السوفيتي ، وهي حلقة من سلسلة طويلة من الصراع والحرب الباردة بين القوتين العظيمتين خلال تلك المدة .

لاقت سياسة الادارة الاميركية استحسان عدد كبير من الاوساط السياسية في الولايات المتحدة الاميركية ، لاسيما الذين كانوا حريصين على توجيه الاتهامات الى الاتحاد السوفيتي بسبب المعاملة السيئة للشعوب الخاضعة لهم ، فقد وجدوا في ذلك الفرصة لانتقاد النظام الشيوعي و بيان مساوئه ، وتعبيراً عن مساندتها لقضية حقوق الانسان في الاتحاد السوفيتي[١٢]، اصدرت وزارة الخارجية الاميركية بياناً رسمياً في ٧ شباط من العام ١٩٧٧ ، عبرت من خلاله عن قلقها ازاء قيام السلطات السوفيتية بإلقاء القبض على المنشق الكسندر جينزبرغ (Alexander Ginzburg)[١٣] بتهمة مخالفة عمله لاستلامهُ اموالاً من خارج البلاد لدعم مجموعات موسكو لرصد انتهاك حقوق الانسان[١٤].

استشاطت القيادة السوفيتية غضباً ازاء سياسة الادارة الاميركية تجاهها ، إذ عبرت عن استيائها من التدخل الاميركي في شؤونها الداخلية[١٥]، واتهم اعضاء المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفيتي الرئيس كارتر بأنه كان يتراسل بصورة متزامنة مع الزعيم السوفيتي ليونيد برجنيف (Leonid Brezhnev)[١٦] ومع المنشق سخاروف ، وان مثل ذلك العمل يتناقض مع بناء علاقات متينة بين الولايات المتحدة الاميركية و الاتحاد السوفيتي[١٧]، كما

اعرب برجنيف عن قلقه من سياسة حقوق الانسان الاميركية في رسالة ارسلها الى الرئيس كارتر في ٢٥ شباط من العام ١٩٧٧ قائلاً: ((لن نسمح بالتدخل في شؤوننا الداخلية مهما كانت الشعارات الانسانية الزائفة المستخدمة لذلك الغرض))[١٨] .

واصل الرئيس كارتر دعمه للمنشقين السوفييت على الرغم من الانتقادات السوفيتية الموجهة لسياسته ، ففي الاول من آذار من العام ١٩٧٧ التقى بالمنشق فلاديمير بوكوفسكي (Vladimir Bukovsky)[١٩] في البيت الابيض مؤكداً له التزام الولايات المتحدة الاميركية الدائم لحقوق الانسان[٢٠]، ومن جانبه نعت الاتحاد السوفيتي ذلك بأنه مؤامرة عالمية هدفها تدمير اسس القوة السوفيتية ، إذ اشار الى ذلك الزعيم السوفيتي برجنيف في خطاب له في ٢١ آذار من العام ١٩٧٧ قائلاً: ((ان سياسة حقوق الانسان الاميركية هي محاولة لاستخدام نوع من الضغط ضد الاشتراكية في بلادنا)) ، ونتيجة لذلك قامت السلطات السوفيتية بإجراءات واسعة لتعطيل نشاطات المنظمات والناشطين في مجال حقوق الانسان[٢١]، كما بذلوا جهوداً متضافرة لتعزيز السمعة الدولية للاشتراكية في الاتحاد السوفيتي ، وانتقاد انتهاك حقوق الانسان في الولايات المتحدة الاميركية ، كالتمييز العنصري و البطالة وحقوق المرأة وارتفاع نسبة الجريمة وما الى ذلك[٢٢].

في ظل ذلك التصعيد بين الجانبين في قضية حقوق الانسان ، ساد القلق داخل الاوساط السياسية في الولايات المتحدة ، لاسيما المؤيدين للانفراج بشأن العلاقات الاميركية _ السوفيتية وما سببته تلك السياسة من ضرر في العلاقات بين الجانبين ، ومن جانبه حاول الرئيس كارتر تهدئة مخاوف اولئك السياسيين ، مؤكداً ان انتقاد الادارة الاميركية لأفعال السلطات السوفيتية فيما يخص حقوق الانسان لن تضعف العلاقات معهم ، وفي لقاء له مع عدد من اعضاء الكونغرس الاميركي في ٢٢ آذار من العام ١٩٧٧ ، اخبرهم بأنه ((ليس هناك حاجة للقلق في كل مرة يعطس فيها برجنيف))[٢٣] .

المحور الثاني: أثر سياسة حقوق الانسان في العلاقات الاميركية – السوفيتية

كان من الطبيعي ان تتأثر علاقة الولايات المتحدة الاميركية مع الاتحاد السوفيتي، فمنذ ان أعلن الرئيس كارتر عن سياسته المتعلقة بحقوق الانسان واعلانه ان علاقة الولايات المتحدة الاميركية مع الدول ستكون على مدى التزام تلك الدول بحقوق الانسان، أصبحت العلاقات الامريكية السوفيتية تتأثر سلباً او إيجاباً وفقا لذلك [٢٤].

استمرت الادارة الاميركية في نهجها فيما يخص سياسة حقوق الانسان ، ففي ٢٤ آذار من العام ١٩٧٧ طلب الرئيس كارتر من الكونغرس الاميركي تخصيص الاموال التي من شأنها ان تسمح لمحطات البث الاعلامية ، مثل راديو اوروبا الحرة وراديو الحرية وصوت اميركا زيادة عمليات بثها الى الاتحاد السوفيتي بنسبة ٢٥% لما تسهم به تلك الاذاعات من تعزيز لحقوق الانسان من خلال برامجها[٢٥].

اوضح الرئيس كارتر مسوغات اتباعه تلك السياسة في المؤتمر الصحفي الذي عقده في ٢٥ آذار من العام ١٩٧٧ ، إذ رد على سؤال صحفي بشأن اهتمام ادارته بحقوق الانسان في الاتحاد السوفيتي ومراسلاته مع المنشق سخاروف قائلاً: ((هناك صراع ايديولوجي مستمر منذ عقود بين الدول الشيوعية من جهة والدول الديمقراطية من جهة اخرى ، لم يمتنع السيد برجنيف ولا من سبقوه من التعبير عن آرائهم عندما اختلفوا مع بعض الجوانب الاجتماعية او الحياة السياسية في العالم الحر ، واعتقد ان لدينا الحق في التحدث علناً عندما يكون لدينا قلقاً بشأن حقوق الانسان كلما كانت تلك الاساءات تحدث))[٢٦].

في خضم ذلك التصعيد الاميركي بشأن حقوق الانسان ، توافقت معها قضية مهمة واساسية كانت تجري بين الجانبين وهي مفاوضات الحد من الاسلحة الاستراتيجية (سالت٢) (Salt2)[٢٧]، ومع افتتاح المفاوضات بين الجانبين واثناء زيارة وزير الخارجية الاميركي فانس الى موسكو في ٢٨ آذار من العام ١٩٧٧[٢٨]، عبرت القيادة السوفيتية عن انزعاجها من التدخل الاميركي في شؤونهم الداخلية وعلى سياسة حقوق الانسان ، بعد فشل تلك المفاوضات وعلى الرغم من اعلان الادارة الاميركية مسبقاً انه لا توجد اية علاقة بين سياسة حقوق الانسان والقضايا الاخرى بما في ذلك قضية الحد من الاسلحة الاستراتيجية ، أشار العديد من المراقبين للشأن السياسي ، ان سياسة حقوق الانسان اسهمت في عرقلة المفاوضات بين الجانبين الاميركي والسوفيتي[٢٩].

بعد فشل مفاوضات معاهدة (سالت٢) ، سأل وزير الخارجية فانس الرئيس كارتر قائلاً: ((سيدي الرئيس هل مازلت تعتقد ان قرارات السوفييت بشأن مفاوضات معاهدة (سالت٢) لاترتبط بأي شكل من الاشكال بحملة حقوق الانسان الخاصة بك؟)) ، أجاب الرئيس كارتر ((لا استطيع ان اؤكد لكم انه لاتوجد صلة في عقول السوفييت بين الجهود المبذولة في مجال حقوق الانسان والقيود التي تفرضها معاهدة (سالت٢) لايوجد دليل لدينا على تلك

القضية)) ، ورداً على الاتهامات السوفيتية بشأن تدخل الادارة الاميركية في شؤونهم الداخلية ، اشار الرئيس كارتر الى انه منذ ان وافق السوفييت على اتفاق هلسنكي في العام ١٩٧٥ اصبح من الممكن تقييم سلوك السلطة السوفيتية من لدن الآخرين وفقاً لذلك[٣٠].

يبدو ان سياسة حقوق الانسان الاميركية تجاه الاتحاد السوفيتي ادت الى تفاقم صعوبة تسوية المشكلات والقضايا المهمة بين الجانبين الاميركي والسوفيتي والتي كانت اكثر اهمية من حقوق الانسان .

في بيان موقف الاتحاد السوفيتي من سياسة حقوق الانسان الاميركية ، اشار السفير السوفيتي دوبرينين الى ان ((نهج الرئيس كارتر فيما يتعلق بحقوق الانسان خروجاً مفاجئاً عن السياسة التي اتبعتها الادارات السابقة ، مما يجعل العلاقة مع موسكو حتما متوترة))[٣١].

استمرت الادارة الاميركية في توضيح اهداف سياستها ، من اجل بيان موقفها الرامي الى دعم قضية حقوق الانسان ، ففي خطاب لوزير الخارجية فانس في كلية الحقوق بجامعة جورجيا في ٣٠ نيسان من العام ١٩٧٧ ، اكد على انه ((ليس هدفنا التدخل في الشؤون الداخلية للآخرين ولكن كما اكد الرئيس كارتر لا يمكن لاي عضو في الامم المتحدة ان يدعي انتهاك حقوق الانسان المحمية دولياً هو امر يخصه وحده ، هدفنا هو صياغة سياستنا بما يتوافق مع معتقداتنا ، وتوضيحها بدون توتر عندما نعتقد انه من اللازم القيام بذلك)) ، كان ذلك الخطاب بمثابة توضيح لسياسة حقوق الانسان التي انتقدها السوفييت[٣٢].

بذلك اصبحت قضية حقوق الانسان جزءاً رئيساً في السياسة الخارجية الاميركية تجاه السوفييت ، فلا يمر خطاب لإي من المسؤولين الاميركان إلا وكان لتلك القضية نصيباً من ذلك الخطاب ، ففي خطاب للرئيس كارتر في جامعة نوتر دام (Noter Dame University) في ٢٢ آيار من العام ١٩٧٧ ، شدد مرة اخرى على حقوق الانسان بصفتها نهجاً للسياسة الخارجية للولايات المتحدة الاميركية[٣٣]، محدداً بذلك مساراً مغايراً عن الادارات السابقة التي انتقدها قائلاً:((لسنوات عديدة اتبعنا نهجاً خاطئاً بعيداً عن قيمنا الاخلاقية ، لقد حاربنا النار بالنار ولم نفكر ان النار تطفئ بالماء...، استرشدت سياستنا

خلال تلك المدة على ان التوسع السوفيتي امر حتمي لكن يجب احتواؤه ، و ذلك النهج لا يمكن ان يستمر بدون تغيير...))[٣٤].

كان ابرز ما اعلنه الرئيس كارتر في ذلك الخطاب هو اعلان التحرر من الخوف من الشيوعية ، إذ قال:((اصبحنا الان احراراً من ذلك الخوف الشديد من الشيوعية الذي قادنا الى احتضان اي دكتاتور شاركنا ذلك الخوف))[٣٥]، اصبح ذلك الاعلان للرئيس كارتر حدثاً مهماً ، إذ كان له السبق من بين الرؤساء الاميركان في اتخاذ مثل هكذا موقف خلال الحرب الباردة ، واثار انتقادات عديدة ، إذ اشار بعض المؤرخين الى ان ادارة الرئيس كارتر كانت تقوم بكل شيء في وقت واحد ، بحيث تحقق تقدماً في مفاوضات الحد من الاسلحة الاستراتيجية وتُفَعِّل حملة حقوق الانسان وتردع موسكو من السعي الى تحولات متزايدة في ميزان القوة ، ووفي الوقت نفسه لم تبالغ في انشغالها بالاتحاد السوفيتي[٣٦]، وكان ذلك غير ممكن كما اشار المؤرخ الاميركي جون لويس غاديس (John Lewis Gaddis) " لايمكن للمرء ان يتفاوض مع الاتحاد السوفيتي ويردعه ويتجاهله في الوقت نفسه " [٣٧].

برز التأثير الواضح لسياسة حقوق الانسان على العلاقات بين الجانبين عندما قام الاتحاد السوفيتي بمحاكمة عدد من المنشقين ، ففي ٣٠ أيار عام ١٩٧٨ ألغت الإدارة الأميركية الزيارة المخطط لها الى موسكو لوزير الصحة والتعليم والشؤون الاجتماعية جوزيف كاليفانو (Joseph Califano) احتجاجاً على الحكم القياسي على المنشق السوفيتي يوري ارولوف ، اذ حكم عليه بالسجن لمدة سبع سنوات في معسكر عمل وخمس سنوات في المنفى الداخلي ، ومنذ ذلك الحين قام السوفييت بمحاكمات أخرى للمنشقين جينزبرغ وشارانسكي ، ففي ١٣ حزيران من عام ١٩٧٨ حكم على جينزبرغ بالسجن لمدة ثمانية أعوام ثم تلى ذلك بدء محاكمة شارانسكي[٣٨].

عبر وزير الخارجية فانس للسفير السوفيتي دوبرينين عن قلقه بشأن تلك المحاكمات وتأثيرها على العلاقات بين الجانبين، لاسيما وان تلك المحاكمات رتبت قبل لقاء فانس وغروميكو في جنيف في تموز من عام ١٩٧٨ للتباحث بشأن معاهدة (سالت٢) ، رداً على ذلك قامت الإدارة الاميركية بإلغاء زيارة وفد علمي من العلماء الاميركان الى موسكو ، كما طلب السيناتور هنري جاكسون من فانس الغاء رحلته الى جنيف كوسيلة لإظهار الاحتجاج الأميركي، لم تكتفِ الإدارة الاميركية بذلك فقط بل قام الرئيس كارتر بإلغاء ترخيص لتصدير

كومبيوتر من نوع (Sperry Univac) لوكالة الانباء السوفييتية (تاس) ، كما تم إيقاف تراخيص لتصدير معدات استكشاف النفط والغاز الى الاتحاد السوفيتي ، واعلن اتحاد عمال السيارات المتحدة عن الغاء الزيارة المقررة لمصانع السيارات السوفيتية [٣٩].

يتضح من ذلك ان العلاقات بين الجانبين ودرجة تأثرها تتوقف على السلوك السوفيتي ومدى التزامهم بحقوق الانسان ، فكلما تحسنت أوضاع حقوق الانسان في الاتحاد السوفيتي انعكس ذلك ايجاباً على العلاقة مع الولايات المتحدة الاميركية .

لم يستمر ذلك التقاطع في العلاقات طويلا، فبحلول بداية شهر أيلول من العام ١٩٧٨ عادت العلاقات الاقتصادية والثقافية تدريجيا بين الجانبين لاسيما بعد ان انتهت محاكمة المنشقين السوفييت بأحكام مخففة، اذ خففت عقوبة الإعدام بحق شارانسكي الى ١٥ عام سجن ، إذ اسهم ذلك في إعادة العلاقات، و أرسلت الولايات المتحدة الاميركية وفدها لحضور مؤتمر التجارة السوفيتي الأميركي في موسكو الذي عقد ابتداءً من ١٠ أيلول وحتى كانون الأول من عام ١٩٧٨، ومن هناك اعلن وزير الخزانة الأميركي مايكل بلومنتال (Michael Blumenthal) موافقة الإدارة الاميركية على ٧٣ طلب معلق لتراخيص التصدير المتعلقة بمعدات انتاج النفط والغاز ، كما واعلن وزير الخارجية فانس في ٢٥ كانون الاول من العام ١٩٧٨ عن موعد اجراء زيارة الوفد العلمي التي كانت قد ألغيت سابقاً [٤٠].

تباينت وجهات نظر الرؤساء الاميركان خلال مدة الحرب الباردة ، فقد اختلفت وجهة نظر الرئيس كارتر عن سابقيه ، إذ كان واضحاً انه سعى الى عهد جديد من التعاون الدولي اكثر من قبل ، مما يخفف من الصراع التقليدي بين الولايات المتحدة الاميركية و الاتحاد السوفيتي ، وفي محاولته وضع الاسس الاخلاقية السليمة للسياسة الخارجية الاميركية من خلال دمج حقوق الانسان وجعلها محدد اساس في السياسة الخارجية ، فأنه يرفض المفاهيم والاسس السابقة بأعتبارها قديمة ولا تمثل النظام الدولي الجديد[٤١].

يبدو ان سياسة حقوق الانسان الاميركية تجاه السوفييت ، اثرت سلباً في العلاقات بين الجانبين ، إذ ان الاخفاقات والتعثر في سير مفاوضات معاهدة (سالت٢) بين الجانبين كان من اهم اسبابها هو اصرار الرئيس كارتر على السير بخط موازي في تطبيق سياستي الحد من الاسلحة وحقوق الانسان ، وحتى العلاقات الاقتصادية تأثرت بسبب تلك السياسة ، إذ

قوم بعض الباحثين في مجال السياسة ادارة الرئيس كارتر بالفشل في اعطاء الأولوية لأهداف السياسة الخارجية ، بحيث ان اتباع سياسة حقوق الانسان تجاه السوفييت كانت كثيراً ما تتعارض مع القضايا المهمة الاخرى بين الجانبين ، وادى ذلك الى خلق الارتباك في سياسة الولايات المتحدة الاميركية [٤٢]، وقد اعترف الرئيس كارتر بذلك في مذكراته قائلاً: ((ان سياسة حقوق الانسان ادت الى توتر بيننا وحالت دون حلول اكثر انسجاماً لبعض الخلافات الاخرى))[٤٣].

الخاتمة:

١. انفردت إدارة الرئيس كارتر عن سابقتها من الإدارات في استخدام قضية حقوق الإنسان في سياستها تجاه الاتحاد السوفيتي ، إذ سعى الى إظهار الولايات المتحدة الأميركية بأنها المدافعة عن الحقوق والحريات للشعوب ، لكنها في الحقيقة لم تكن كذلك ، فتلك السياسة لم توجه الى الدول الاخرى التي كانت تنتهك فيها حقوق الانسان ، لاسيما الدول التي كان للولايات المتحدة الاميركية مصالح مع انظمتها وذلك يدل على انها استخدمت حقوق الانسان كسلاح تحارب به الاتحاد السوفيتي .
٢. اسهم دعم الادارة الاميركية للمنشقين السوفييت في تقوية موقفهم ، وزاد من نشاطهم المعارض للنظام السوفيتي .
٣. اثرت سياسة حقوق الانسان التي اتبعتها ادارة الرئيس كارتر في العلاقات الاميركية – السوفيتية ، إذ اسهمت في عرقلة العديد من القضايا المشتركة بين الجانبين ، لاسيما مفاوضات الحد من الاسلحة الاستراتيجية (سالت٢) والعلاقات الاقتصادية والاجتماعية بين البلدين .

Abstract

The Policy of President Carter's toward the Human Rights in the Key words: human rights, America and the Soviet 1977. Soviet Union 1977-1978

An extracted Paper from an M.A. thesis

Asst. Prof. Maher MubderAbdulKareem
University of Diyala/ College of Education For Human Sciences

M.A candidate
Ifham Ahmad Abass

Carter administration pursued a different policy than its predecessors towards the Soviet Union. It concentrates on what was happening from the violations of human rights in the Soviet Union to show the defaults of the Communist regime. One of the most prominent aspects of that policy was the support of Soviet dissidents opposed to the Soviet regime. They had the attention of the American administration through by issuing a supported statement for some of them or through meeting some others. This enraged the Soviet leadership which considered this as an interference in its internal affairs. This leaded to raveled many common issues between the two sides principally what is related to Strategic Arms Reduction. It also affected the relation between the two countriesin general.

الهوامش

(١) ركز الرئيس كارتر على حقوق الانسان خلال مدة رئاستهِ ، إذ سعى الى جعلها نهجاً رئيساً للسياسة الخارجية للولايات المتحدة الاميركية ، وذلك ما اكد عليه في خطاب تنصيبه في ٢٠ كانون الثاني من العام ١٩٧٧، إذ وصف حقوق الانسان بأنها "روح السياسة الخارجية الاميركية" وبذلك اصبحت حقوق الانسان هدفاً اساسياً في السياسة الخارجية الاميركية ، لكنها لم تطبق بشكل كامل اي ان تطبيقها كان انتقائياً ، إذ لم تطبق الإدارة الأميركية تلك السياسة على كافة الدول التي تنتهك حقوق الانسان، ففي اميركا اللاتينية مثلاً استمر دعم الولايات المتحدة الأميركية للأنظمة الدكتاتورية على الرغم من انتهاك تلك الانظمة حقوق الانسان كما هو الحال في دعمها لنظام ساموزا (Samoza) في نيكاراغاو ، كما استمرت الإدارة الأميركية في تقديم المعونات الى الفلبين وكوريا الجنوبية وإيران على الرغم من انتهاك أنظمة تلك الدول حقوق الانسان، وبذلك فان المصالح الاستراتيجية الأميركية كانت لها الاسبقية على حقوق الانسان ، ينظر: S.R. Ashon , In Seerch of Détente Thr Politcs of East-West Relations Since 1945 , The Macmillan Press , London , 1989 , P.144

(٢) الرئيس التاسع والثلاثون للولايات المُتحدة الأميركيَّة ، ينتمي إلى الحزب الديمقراطي ، ولد في مدينة بلاينز (Plains) بولاية جورجيا في العام ١٩٢٤ ، حصل على شهادة البكلوريوس في العلوم من اكاديمية

الولايات المتحدة البحرية في العام ١٩٤٦، خدم في البحريَّة الأميركيَّة حتى العام ١٩٥٣ ، شغل عضويَّة مجلس الشيوخ عن ولايَّة جورجيا بين عامي (١٩٦٢– ١٩٦٦) ، أصبح حاكمًا لولايَّة جورجيا بين عامي (١٩٧١– ١٩٧٥) ، ورئيسًا للبلاد بين عامي (١٩٧٧–١٩٨١) ، وبعد ذلك شارك في العديد من المؤسسات الدوليَّة والمُفاوضات الدبلوماسيَّة وساعد في الإشراف على الإنتخابات في البلدان غير الآمنة ، حصل على جائزة نوبل للسلام في العام ٢٠٠٢ . يُنظر : "Britannica Concise Encyclopedia" London ,2006 , P.343 .

(3) Yuri Glazov, The Russian mind since Stalin's Death, D.Reidel publishing Company,U.S.A,1985, P.105.

(٤) ولد في موسكو في العلم ١٩٢١، وأكمل دراسته الإعدادية في مدارسها، إلتحق في قسم الفيزياء بجامعة موسكو في العام ١٩٣٨ وتخرج فيها في العام ١٩٤٢، ثم التحق بالمعهد الفيزيائي للأكاديمية السوفييتية للعلوم في العام ١٩٤٥، حصل على شهادة الدكتوراه في العام ١٩٤٧، شارك في مشروع القنبلة الذرية السوفيتية في العام ١٩٤٨، واستمر في العمل في اكاديمية العلوم السوفيتية و له العديد من الأبحاث و الاختراعات الفيزيائية والنووية ، عارض خطة رئيس الوزراء السوفييتي خرشوف لإجراء اختبار جوي لقنبلة حرارية بقدر (Megaton 100) خوفا من مخاطر انتشار الاثار الاشعاعية، بعد ذلك تبنى موقفا أخلاقيا وإنسانيا قوياً ودعى الى تخفيض الأسلحة النووية وبدأ بالعمل على دعم حقوق الإنسان في الاتحاد السوفييتي في العام ١٩٦٨ ، لذلك منع من العمل الاكاديمي، منح جائزة نوبل للسلام في العام ١٩٧٥، نفي الى مدينة غروكي (Groke) في الاتحاد السوفيتي في العام ١٩٨٠، سمح له بمغادرة البلاد الى الولايات المتحدة الأميركية في العام ١٩٨٥، لإجراء عملية جراحية في القلب، توفي سنة ١٩٨٩. ينظر: Britannica Concise Encyclopedia "، P. 1670

(5) F.R.U.S, 1977-1980 ,VO1.VI , Government , Printing Office , Washington , 2013 , P. 5 .

(٦) ولد بالقرب من موسكو في العام ١٩١٩ ، تخرج من معهد الطيران في العام ١٩٤٢ ثم حصل على شهادة من المعهد العالي الدبلوماسي في وزارة الخارجيّة السوفيتيّة ، وأصبح عضواً في الحزب الشيوعي السوفيتي في العام ١٩٤٥ ، دخل الخدمة الدبلوماسيَّة في العام ١٩٤٦ ، شغل منصب مساعد وكيل وزير الخارجيّة بين عامي (١٩٤٩–١٩٥٢)، شغل منصب سفير بلاده في واشنطن بين عامي (١٩٥٢–١٩٥٥) ، عمل مساعد وكيل وزير الخارجيّة بين عامي ١٩٥٥–١٩٥٧ ، ثم شغل منصب مساعد الأمين العام للأمم المتحدة للمدة (١٩٥٧–١٩٦٠) ، أصبح رئيس القسم الأميركي في وزارة الخارجيّة

السوفيتيّة للمدة (١٩٦٠-١٩٦٢) ، ثم أعيد تعيينه سفيرًا في واشنطن عام ١٩٦٢ وإستمر سفيراً حتى العام ١٩٨٦ وتعد أطول مدة خدمة لسفير سوفيتي في واشنطن ، أحيل على التقاعد في العام ١٩٨٨ ، توفي سنة ٢٠١٠ . يُنظر :

A Biographical Dictionary of the Soviet Union 1917 – 1988 , London , 1989 , P.79 ;

الشبكة الدوليّة للمعلومات (الإنترنيت) على الموقع : http://www.answer.com

(٧) ولد في كلارسبورغ بولاية فرجينيا في العام ١٩١٧ ، درس القانون في جامعة ييل وتخرج فيها في العام ١٩٤٢ ، انظم إلى البحرية الأمريكيّة وخدم فيها من العام ١٩٤٦ ، بعدها عمل في شركة محاماة في مدينة نيويورك ، شغل منصب مستشارًا عامًا لوزارة الدفاع الأمريكيّة في العام ١٩٦٠ ، في البداية كان مؤيداً لمشاركة الولايات المتّحدة الأمريكيّة في حرب فيتنام لكن فيما بعد تغيرت نظرته بعد استقالته في العام ١٩٦٧ ، شغل منصب وزير الخارجيَّة خلال المُدَّة (١٩٧٧ -١٩٨٠) ، استقال من منصبهُ في ٤ نيسان من العام ١٩٨٠ احتجاجاً على قرار الرئيس كارتر أرسال بعثة انقاذ الرهائن الاميركان في طهران ، توفي في ١٢ كانون الثاني من العام ٢٠٠٢ . ينظر: Britannica Concise "Encyclopedia", P.1985

(8) Malcom Byrne , US – Soviet Relations The Carter Administration A Chronology Of Events ,The National Security Archive For The Center For Foreign Policy Development at Brown University ,1993 , P.3.

(٩) ومن الجدير بالذكر

أن الرئيس فورد كان قد رفض في وقت سابق من العام ١٩٧٥ استقبال المنشق و الروائي السوفييتي الكسندر سولجنستين (Aleksandr Sozehenitsyn) ينظر:

Ronnie Hugh Odom, Continuity and Change in the United States Soviet Policy During the Carter and Reagan Administration's, Master Thesis, University of North Carolina, 2007, P.31.

(10) Bett glad , An Out Sider in The White House Jimmy Carter his Advisors and Making of American Foreign Policy ,Cornell University Press , New York ,P.69 .

(11) F.R.U.S,1977-1980,VO1.VI ,Government Printing Office , Washington , 2013 , P.17.

(12) Campbel Craig , Fredrik Logevall , American's Cold war the Politics of Insecurity , The Belkhop press of Harvard University press Cambridge , London , 2009 , P.293 , Richard W. Stevenson , The Rice and Fall of Détente Relaxtions of tension in US-Soviet Relations 1953-84 , The Macmillan Press LTD , London , 1985 , P.203.

(١٣) ولد في موسكو في العام ١٩٣٦ و درس الصحافة في جامعة موسكو، وساهم في تحرير مجلة (Samizdat) الأدبية المعارضة للنظام السوفييتي، اعتقل بتهمة التحريض والدعاية المناهضة للسوفييت وحكم عليه بالسجن خمس سنوات في العام ١٩٥٧، وبعد اطلاق سراحه اصبح مسؤولا عن صندوق المعونة الذي أنشأه الكاتب المنفي الكسندر سولجنتسين لمساعدة اسر السجناء السياسيين، اعتقل مرة أخرى في العام ١٩٧٧ وحكم عليه بالسجن ثمان سنوات واطلق سراحه في نيسان عام ١٩٧٩ بصفقة مبادلة اثنين من السوفييت المسجونين في الولايات المتحدة الأميركية بتهمة التجسس، استقر في الولايات المتحدة الأميركية واستمر في نشاطه المعارض للنظام السوفييتي، توفي في حزيران من سنة ٢٠٠٢. ينظر:

؛"A Bigraphical Dictionary…", P.116

شبكة المعلومات الدولية (الانترنت): https://en.m.wikipedia.org/wiki/Alexander-Ginzburg

(14) Malcolm Byrne , Op.Cit., P.3.

(15) The Times , No.59,926 , 5 February 1977 .

(١٦) الرئيس الرابع للإتحاد السوفيتي ، ولد في مدينة كامنسكوي (KamensKoye) الروسيّة في العام ١٩٠٦ ، خدم بصفة ضابط في الجيش الأحمر بين عامي (١٩٤١-١٩٤٦) ، وشغل منصب رئيس مجلس السوفييت الأعلى لإتحاد الجمهوريات الإشتراكيّة السوفيتيّة بين عامي (١٩٦٠-١٩٦٤) ، وشغل المنصب نفسه بين عامي (١٩٧٧-١٩٨٢) ، تسنم منصب أمين عام الحزب الشيوعي بين عامي (١٩٦٤-١٩٨٢) ورئيساً للبلاد للمدة نفسها ، ظل في السلطة حتى وفاته في سنة ١٩٨٢ . يُنظر :

A Biographical Dictionary … , PP.52 – 53 .

(17) Anatoly Dobrynin , In Confidence , Random House , U.S.A. ,1995, P.396 .

(18) Malcolm Byrne, Op.Cit., P.4.

(١٩) ولد في موسكو في العام ١٩٤٢، دخل جامعة موسكو لدراسة علم الاحياء في العام ١٩٦٠ ثم طرد منها في العام ١٩٦١ بسبب اهتمامه بالشعر و الأدب المعادي للنظام السوفييتي، وقد القي القبض عليه بتهمة التحريض و الدعاية ضد النظام السوفييتي وسجن في مستشفى الطب النفسي الخاص في لينينغراد في العام ١٩٦٣، ثم خرج منها في العام ١٩٦٥، وشارك في العديد من النشاطات والمظاهرات المعارضة للنظام السوفييتي والمطالبة بحقوق الانسان، اعتقل مره أخرى خلال المدة (١٩٦٧-١٩٧٠)، وتمكن من تهريب العديد من الوثائق عن إساءة استخدام الطب النفسي في الاتحاد السوفييتي وقدمها الى المؤتمر العالمي للأطباء النفسيين في المكسيك في كانون الثاني من العام ١٩٧١، ونتيجة لذلك اعتقلته السلطات السوفييتية في آذار من العام نفسه وحكم عليه بالسجن سبع سنوات وخمس سنوات في المنفى، اطلق سراحه في العام ١٩٧٦ بمبادلته بالأمين العام للحزب الشيوعي في تشيلي لويس كورفالان (Liuis Carvalan) ، ثم انتقل الى بريطانيا وأكمل دراسته في جامعة كامبردج وحصل فيها على شهادة الماجستير في علم الاحياء في العام ١٩٧٨، وعين رئيس منظمة المقاومة الوطنية (The Resistance) National في العام ١٩٨٣. ينظر:

A Biographical Dictionary… , P.57 .

(20) Jeane Kirkpatrick , Legitimacy and Force Political and Moral Dimension, Transition Book , New Jersey , 1998.P.141 , Steven Hayward , The Real Jimmy Carter , Regnery Publishing , Washington ,2004 , P.108 .

(21) Christian Philip Peterson , Wielding The Human Rights Weapon: The United States Soviet Union and Private Citizens 1975-1989, A dissertation Doctor, The College of Arts and Sciences, Ohio University, 2009, P.197.

(22) Mary Dubois Sexton , The Wages Of Principle and Power :Cyrus Vance and The Making of Foreign Policy in The Carter Administration , A Dissertation Doctor , Georgetown University ,Washington , 2009 , P.158.

(23) Betty Glad , Op.Cit., P.75 .

(24) AKis kalaitzidis Gregory stretch, U.S. Forigh policy, Green wood, U.S.A, 2011, P. 178.

(25) Christian Philip Peterson , Op.Cit., P.49.

(26) Public Papers of the presidents: Jimmy Carter 1977, Book1, United States Government Printing Office , Washington , 1977, P.503.

(٢٧) هي اختصار لمفاوضات الحد من الاسلحة الاستراتيجية (Strategic Arms Limitation Talk) ، التي بدأت في العام ١٩٦٩ بين الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفيتي ونتج عنها التوقيع على معاهدة (سالت١) في العام ١٩٧٢ انتهت مدتها في العام ١٩٧٧ وحلت محلها معاهدة (سالت٢) التي وقعها الجانبان في العام ١٩٧٩ بعد مفاوضات شاقة وطويلة استمرت اكثر من سنتين . ينظر:

Hedley Bull , The Moscow Agrement and Strategic Arms Limitation , Australian National University press , Australian , 1973 , P.5.

(28) Howard Jones, Crucible of power A History of American Foreign Relations from 1897, Second Edition, Rowman and Littlefield, U.S.A , 2008 , P.455.

(29) Thomas Robb , Jimmy Carter and The Anglo- American Special Relationship , Edingbrarge, University press , U.S.A,2017, P.47.

(30) Mary Dubois Sexton, Op.Cit., P.161.

(31) Anatoly Dobrynin , Op.Cit., P.392.

(٣٢) شبكة المعلومات الدولية الانترنت:

The New York Times, 1 may, 1977, www.nytimes.com .

(33) Stuart Eizenstat , President Carter The White House Years , ST. Martin's Press ,New Your, 2018, P.594.

(34) Public Papers of the presidents: Jimmy Carter 1977, Book1, United States Government Printing Office, Washington, 1977, PP.454-955.

(35) Kevin Embick, The Trinmph of Containment: Zebigniew Brzezinski, Jimmy Carter and the Demise of Détente, Master Thesis, Florida Atlantic University, Florida, 2008,P.10.

(36) Richard Smoke , Andrei Kortunov, Mutual Security A New Approach to Soviet – American Relations ,Macmillan Academic and Professional LTD , London , 1991, P.20 ; Warren Cohen ,The Cambridge History of American Foreign Relations , Vol.1, Cambridge University press, New York , 1993 , P.207.

(37) John Lewis Gaddis ,Strategies of Containment A critical Appraisal of American National Security Policy During The Cold War, Oxford University press, New York, 2005, P.254.

(38) Betty Glad, Op.Cit., P. 74 .

(39) Cyrus Vance, Hard Choices , Simon and Schuster ,New York , 1983, P.101 .

(40) Christian Philip Peterson , Op.Cit.,P.245 .

(41) Kevin Embick, Op.Cit., P.12.

(42) Scott Kaufman ,A Companion to Gerald Ford and Jimmy Carter , Wiley Blackwell ,Chi Chester, U.K ,2016 , P.33.

(43) Jimmy Carter, Keeping Fath , Bantam Book , New York ,1982 , P.149.